تشده الرواسب المتحجرة والعقلية المتخلفة التي تعجز عن فهم الاحداث فلا تواكب حركتها (الكسيح يا اولاد لا يستطيع المشي) ·· (لم اكن كسيحا في يوم من الايام كان الكساح في عقولنا وقلوبنا) · واحتضان هذا الكسيح لم يكن شيئا اصيلا ، فقد استمر لبضعة ايام فقط · ثم تعرض للاهمال ، ومضايقة الاولاد وسخريتهم منه وتعذيبه حتى قضى، وهذا يرمز الى رفض الجيل الجديد للعقلية الساكنة المتخلفة ·

ويؤكد الكاتب هذا الرمز بان يشير الى ان حسن الكسيح موجود في الجميع ـ الباقون على الارض ـ فهو ليس محصورا في فئة محددة وانما هو منتشر في الجميع بمقدار ما ، وهو نفسه ـ الكاتب ، فيه شيء من الكسيح (انه هنا في داخلي واشاهده كل يوم · اشاهد كل شيء · واحيانا حين اكون في حالة سكر · مثلا ، ابكي واضحك وابكي منشدا لنفسي : يا سميح انت حسن الكسيح) ·

غير ان ابراز اسباب النكبة واسباب استمرارها لا يقتصر على فصل معين بل هي تظل تدق كاجراس انذار على طول الرواية · وهي لا تخرج عن الاطار الذي حدده الكاتب منذ البداية ولكنها تطل كل مرة بصورة · بموقف · بدوامة جديدة · مؤكدا ان اسباب النكبة في حد ذاتها لا تزال موجودة بل وتتأكد ، وفي كل يوم تضاف اسباب جديدة ترسخ اسباب النكبة وتحتم استمرارها · (كان النصر الكبير في حرب الايام الستة اجمل ميني لبسته تل أبيب ·· كانت تل ابيب تتجول على ارصفة ديزنغوف واللنبي وبن يهودا وحتى في كرم هتيمنم وحي هتكفا ، راقصة مزهوة بذلك الميني) وفي المقهى ·· (حتى زبائننا كانوا مغرمين بالميزة العسكرية) · هذه حتما احدى اسباب استمرار المأساة بل ابرزها : التعنت والغرور الاسرائيليين بعد حرب ٦٧ · والواقع ان هذا التعنت والغرور ليس في « النظام » فقط ، بل هو واضح في عقلية الشباب الاسرائيلي وخاصة الذين وقعوا تحت تأثير الصهيونية ـ ويمثلهم في الرواية « اوري » ـ فالكاتب في بداية روايته ابرز ان بعض اسباب النكبة كان يكمن في الفهم والعقلية العربية ، الا انه يؤكد بعد ذلك ان اسباب استمرار المأساة يكمن في الفهم الخاطيء لطبيعة القضية من قبل النظام والانسان الاسرائيلي على السواء :

« ـ هل استطيع ان اعلم لماذا اطلقت علي الرصاص ؟ قال : ـ لانني اكرهك ، قلت : لماذا تكرهني ؟ قال : ـ لانك تكرهني · قلت : هل حاولت مرة واحدة ان تعثر على جزر الكراهية ؟ قال : ـ تكرهني لانني احب « ايلانة » ! قلت : ـ انا لا اعرف « ايلانة » ، اعرف « دنيا » واحبها ·. ولا تنس انك دمرت حبنا · فلماذا لا ترى ايها الفتى المسكين اثني املك كل المبررات للدفاع عن حبي ، وانت لا تملك اي مبرر للدفاع عن كراهيتك ؟ »

وتتضح الرموز هنا كما تتضح الافكار، « فدنيا » تمثل فلسطين كما تمثل «ايلانة» اسرائيل بينما أوري يمثل الشباب الاسرائيلي · والفقرة السابقة تمثل استنكار الفلسطيني ، للعقلية الاسرائيلية المتحجرة ، مما يؤدي الى الاستنتاج بان العقلية الفلسطينية هي اكثر تطورا في مجال فهم الواقع الموضوعي الذي تعبره القضية الفلسطينية · وتحجر العقلية الاسرائيلية لا يبدو فقط في هذا المجال بل يظهر في الصورة المنغلقة في تصورهم للمقاتلين الفلسطينيين الذين يسعون الى تحقيق